اجتماع الخبراء الثاني لدراسة

وضع التقويم الإسلامي

الرباط، 15 - 16 شوال 1429هـ الموافق 15 و 2008/10/16 م

التوصيات والنتائج

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية والجمعية المغربية لعلم الفلك اجتماع الخبراء الثاني بقصد دراسة وضع التقويم الإسلامي، على مدى يومي 15 و16 شوال 1429 هـ الموافق 15 و 2008/10/16 م.

وقد خصصت جلساتُ العمل لدراسة ثلاثة محاور رئيسة هي :

- الجوانب الشرعية والفقهية لضبط الشهور القمرية ؛
- التجارب والأنظمة المعمول بها أو المقترحة لوضع التقويم الإسلامي ؛
- شروط صلاحية التقويم.

واشتملت على مداخلات ومناقشات مستفيضة في موضوعات الاجتماع ومحاوره، وخلصت إلى النتائج والتوصيات التالية :

أولا – مسألة التعريف بالتقويم الإسلامي القمري الموحد

أجمع المشاركون على :

أن " التقويم " هو الوسيلة الحسابية لتحديد موقع يوم من مسار الزمن، في الماضي والحاضر والمستقبل ؛

وأن " التقويم الإسلامي " هو النظام الصالح لشؤون الدين والدنيا معا، وليس في الشؤون المدنية والإدارية فحسب ؛

وأن التقويم الإسلامي لا يكون " موحدا " إلا إذا كان مسايرا لتوحيد أيام الأسبوع عالميا، وبذلك تكون بداية الشهر القمري في يوم واحد عند المسلمين في جميع أنحاء العالم، اعتبارا للمرجعية الزمنية المحسوبة في منظومة " **الفضائية - الزمنية الفلكية العالمية** ".

ثانيا – مسألة اعتماد الحساب.

أجمع المشاركون على أن حل إشكالية ضبط الشهور القمرية عند المسلمين لا يتأتى إلا باعتماد الحساب الفلكي لتحديد بداية الشهور القمرية، على غرار اعتماده في تحديد أوقات الصلاة، وعلى أن يكون الاعتماد على الحساب، مع نفس المرجعية الزمنية للنظام الفلكي العالمي، في نفي رؤية الهلال وإثباتها معا.

ثالثا – مسألة "نقل إمكان الرؤية".

تذكيرا بأن رؤية الهلال تتم عند غروب الشمس، بعد حدوث الاقتران، وهي مرتبطة بالمكان كما هو الحال بالنسبة لأوقات الصلاة، خلافا للاقتران الذي هو محدد بالنسبة للكرة الأرضية برمتها، وهي كذلك مرتبطة بكيفية المراقبة، إن كان الأمر يتعلق بالرؤية البصرية بالعين المجردة، أو بالاستعانة بأدوات النظر، أو من طائرة، أو من ساتل (قمر صناعي)،

فقد تأكد للمشاركين أن مبدأ " **نقل الرؤية** " - وبمقتضاه تعمل منطقة لم تثبت لديها رؤية الهلال برؤية حدثت وثبتت في مكان آخر - لا يمكن تعميمه على العالم بأسره. فعند ثبوت رؤية الهلال مساء يوم، في منطقة غربية، تكون منطقة شرقية قد دخلت في اليوم الموالي، نظرا لفوارق الساعات بين الشرق والغرب. فهو بذلك يتعارض مع توحيد التقويم الإسلامي. وكذا الشأن بالنسبة لمبدأ " **توحيد الرؤية**" -

وبمقتضاه يتم الالتزام بعدم الدخول في الشهر قبل ثبوت رؤية الهلال، بصريا أو حسابيا، في مكان ما من العالم -، وذلك لنفس السبب.

وهكذا تأكد للمشاركين أن توحيد التقويم الإسلامي لا يتأتى إلا باعتماد مبدأ **" نقل إمكان الرؤية "**، وبمقتضاه يمكن الدخول في شهر جديد، في العالم بأسره، في يوم من أيام الأسبوع، إذا تم إثبات إمكان الرؤية حسابيا، في مكان ما من العالم، في اليوم الذي قبله.

رابعا – مسألة تقسيم العالم إلى منطقتين.

من خلال البيانات والإحصاءات المقدمة، تأكد للمشاركين أن لا جدوى من تقسيم العالم إلى منطقتين، منطقة غربية ومنطقة شرقية، وذلك سعيا إلى تفادي الدخول في شهر جديد، في مكان ما من العالم، ورؤية هلاله ممتنعة أو مستحيلة. حيث تأكد للمشاركين أن هذا التقسيم لا يفيد المسلمين في تجنب هذه الظاهرة.

وفي هذا الصدد، تم إجماع المشاركين على أن " التقويم " الوارد في البند - أولا - ، بالمعنى المذكور، يتنافى مع وجود تاريخين مختلفين ليوم واحد، تاريخ خاص بالمنطقة الغربية وتاريخ خاص بالمنطقة الشرقية.

خامسا – شروط صلاحية التقويم.

أجمع المشاركون على وجوب مراعاة التقويم الإسلامي للثوابت المتعلقة بنظام حساب الشهور والسنين عند المسلمين، لكي يكون صالحا لشؤون الدين والدنيا، وبخاصة منها بناؤه على شهور قمرية، واحتواؤه على اثني عشر شهرا في السنة، وعلاقته بالأهلة. وأكدوا على ضرورة استجابته للشروط التالية، باعتبار بعض منها ترجمة لهذه الثوابت :

1) أن يكون التقويم الإسلامي تقويما بالمعنى الوارد في البند – أولا – ؛
2) أن يبنى على شهور قمرية، بحيث لا يزيد الشهر عن 30 يوما ولا يقل عن 29 يوما ؛
3) أن يكون موحداً بتوحيد أيام الأسبوع عالميا، كما ورد في البند – أولا – ، علما بأن استجابته لهذا الشرط تضمن له الصبغة العالمية المنشودة.
4) أن لا يجعل طائفة من المسلمين، في أي مكان في العالم، تدخل في شهر قبل مولد هلاله ؛
5) أن لا يجعل طائفة من المسلمين، في أي مكان في العالم، تدخل في شهر دون التأكد من إمكان رؤية الهلال، في مكان ما من العالم ؛
6) أن لا يجعل طائفة من المسلمين، في أي مكان في العالم لا تدخل في شهر وهلال ذلك الشهر واضح للعيان في أفقها ؛

سادسا – الصيغة المقترحة للتقويم الإسلامي.

بعد الاطلاع على البيانات والإحصاءات المقدمة في الاجتماع، تأكد للمشاركين أن الصيغة المثلى هي الصيغة التي تستجيب لشروط الصلاحية المذكورة في البند – خامسا -، بأعلى النسب، فضلا عن سهولة تطبيقها من الناحية العملية، مع محاولة الاحتكام إلى مائة حدث تاريخي إسلامي، بما في ذلك حجة الوداع، ومراعاة الجوانب العلمية في التيقن من صحتها. على أن تُستخرج هذه الصيغة من قبل لجنة موسعة ذات تخصصات فقهية وفلكية وتاريخية من بين المشاريع الآتية :

1. تقويم أم القرى، وهو يعتمد وقت الاقتران قبل غروب الشمس في مكة المكرمة، وغروب القمر بعد غروب الشمس في مكة المكرمة.
2. تقويم عبد الرازق/ شوكت، وهو يعتمد وقت الاقتران قبل الساعة 12:00 بالتوقيت العالمي المنسق.

3. تقويم حسين جالو، وهو يعتمد وقت الاقتران قبل الساعة 12:00 بتوقيت مكة المكرمة.
4. تقويم منبثق عن الطريقة الليبية، وهو يعتمد وقت الاقتران قبل طلوع الفجر على الخط 180 درجة شرقا، باعتباره يعد أقصى منطقة تقع شرقاً من الكرة الأرضية.

كما خلص الاجتماع إلى اعتماد التوصيات التالية :

1. تفويض الإدارة العامة للإيسيسكو بتأسيس هيئة مختصة لوضع التقويم الإسلامي، تشكَّل من لجان متخصصة في الفقه والفلك والتاريخ، ومكونة من بعض العلماء والفقهاء والفلكيين المشاركين في هذا الاجتماع، وأن تعمل وفقَ رؤية وقواعدِ عملٍ تضعها بالتنسيق مع الجهات المختصة في منظمة المؤتمر الإسلامي وبخاصة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومجمع الفقه الإسلامي الدولي.
2. دعوة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى العمل على التعريف بنتائج هذا الاجتماع لدى جهات الاختصاص في الدول الأعضاء، ولدى المنظمات الإسلامية في جميع أنحاء المعمور، بما فيها تلك التي تعنى بشؤون المسلمين بصفة عامة، وتلك التي تعنى بمسألة حساب الشهور والسنين عند المسلمين بصفة خاصة.
3. دعوة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى العمل على طباعة أوراق الاجتماع، تعميماً لفائدتها وتيسيراً لوصولها إلى المراكز العلمية المعنية والمختصين في هذا الشأن وإلى المسلمين بصفة أعم.
4. دعوة مجمع الفقه الإسلامي الدولي إلى اعتماد نتائج هذا الاجتماع والتنسيق مع منظمة الإيسيسكو لدى الهيئات العليا ذات الاختصاص بالدول الأعضاء .
5. شكر معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو ـ على جهوده المخلصة في خدمة قضايا الأمة وتوحيد كلمتها، ودعوته إلى رفع نتائج هذا الاجتماع إلى الهيئات العليا للمنظمة ذات الاختصاص.
6. شكر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والجمعية المغربية لعلم الفلك، على التعاون في تنظيم هذا الاجتماع، والتعبير عن تقدير المشاركين لمنظمة الإيسيسكو على احتضان هذا الاجتماع في مقرها الدائم، وتهيئة أنسب الظروف لعقده في رحابها.